قد سبق في المغازي والجهاد باب جواز قول الرجل
لمن يحبه من عالم او غيره جعلني الله فداك بكسر الفا والمد وقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث ابي سعيد للنبي
صلى الله عليه وسلم لما قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ما عند الله فديناك بآبائنا وامهاتنا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بالموحدة المكسورة
والمعجمة الساكنة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة بن لاحق البصري
قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة عن انس بن مالك انه
اقبل هو وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري من عسفان الى المدينة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت
حيي ام المؤمنين حال كونه مردفها ولابي ذر عن الكشميهني مردفها
بالرفع خبر مبتدا محذوف على راحلته فلما كانوا ولابي ذر عن الكشميهني
كان ببعض الطريق عثرت الناقة بفتح العين المهملة والمثلثة فصرع
بضم الصاد المهملة اي سقط النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة صفية
وان بفتح الهمزة ابا طلحة قال انس احسب اقتحم عن بعيره بالقاف
الساكنة والحا المهملة رمى نفسه من غير روية فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك بكسر الفا والهمزة هل
اصابك من شيء قال صلى الله عليه وسلم لا ولكن عليك بالمرأة صفية
فاحفظها وانظر في امرها فالقى ابو طلحة رضي الله عنه ثوبه على وجهه
حتى لا يرى صفية ولابن ذر عن الحموي والمستملي فالوى بثوبه فقصد
قصدها اي نحوها ومشى الى جهتها فالقى ثوبه عليها لتستر به
فقامت المرأة صفية فشد لهما على راحلتهما فركبا اي النبي صلى
الله عليه وسلم وصفية فساروا اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه
حتى اذا كانوا بظهر المدينة اي بظاهرها او قال اشرفوا بالشين المعجمة
والفا على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون جمع
آيب راجعون الى الله تائبون راجعون عما هو مذموم شرعا الى ما هو
محمود قاله تعليما لامته او تواضعا عابدون لربنا حامدون فلم يزل
يقولها اي هذه الكلمات حتى دخل المدينة ومطابقة الحديث للترجمة

في قوله

في قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ
لو كان غير سائغ لنهى صلى الله عليه وسلم قائله ولا علمه قيل
لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسوغ ذلك
لغيره لان نفسه الشريفة اعز من انفس القائلين وآبائهم واجيب
بان الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة فداك ابي وفي حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه فداكم ابي وامي وفي حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
قال مثل ذلك للانصار رواها ابن ابي عاصم واما ما رواه مبارك بن
فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
شاك فقال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ما تركت اعرابيتك بعد
فقال الطبري لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة
وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه
ترك الاولى في القول للمريض اما بالتأنيس والملاطفة واما بالدعا والتوجع
والحديث سبق في الجهاد هذا باب بالتنوين احب الاسما
الى الله عز وجل وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ
قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ابن المنكدر محمد عن جابر
الانصاري رضي الله عنه انه قال ولد بضم الواو لرجل لم اقف على اسمه
منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف
ابا القاسم ولا كرامة نصب على اي لا نكرمك كرامة فاخبر بفتح الهمزة
والموحدة الرجل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال في الفتح
انها للاكثر فاخبر بضم الهمزة مبنيا للمجهول النبي فقال صلى الله عليه
وسلم له سم ابنك عبد الرحمن وفي حديث مسلم عن ابن عمر مرفوعا ان
احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كانا احب
لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى وما هو وصف للانسان وواجب له وهو
العبودية ثم اضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدقت افراد
هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت
بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان

Copyright King Saud University